التحرر العربية الاخرى في مصر وسوريا والجزائر واليمن خاصة بعد ان تمكنت هـذه الحركات من تسلم الحكم في هذه البلدان .

في عام ١٩٦٥ كانت الدول العربية في مؤتمرات القمة (القاهرة والاسكندرية) قـد اقرت انشاء ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني ، كما اقرت مبدأ معاملة الدول الاجنبية على ضوء مواقفها من القضية الفلسطينية وتنفيذا لهـذا المبدأ اقدمت عدة دول عربية على قطع علاقاتها مع المانيا الغربية بعد ان افتضح أمر امدادها لاسرائيل بالسلاح واقدامها على اقامة علاقات دبلوماسية معهـا . وردت المانيا على هذا الاجراء بتصعيد دعمها السياسي والمالي لاسرائيل وكان هذا الموقـف منسجما مع الموقفين الفرنسي والبريطـاني ومع الاتجـاه العام لمـواقف باقي دول المجموعة . ولم تجد الدول الاوروبية في قرارات مؤتمرات القمة العـربية اي قيمة تستحق اعادة النظر في مواقفها من القضية الفلسطينيـة وظلت تنظر الى القضيـة كملحق « انساني » للنزاع العربي ـ الاسرائيلي حسب تعريفها لهذا النزاع وهـو تعريف لا يشمل القضية الفلسطينية ، ويمكن القول انه عندما حل عام ١٩٦٥ كانـت فلسطين قد تم شطبها نهائيا من الملف الاوروبي حول النزاع ، هذا في الوقت الـذي كانت القضية تشق طريقها عربيا لتصبح قضية العرب الاولى . فبالنسبة لاوروبـا والولايات المتحدة كانت القضية هي تأمين وجود اسرائيل واستمرارها وهذا ما يفسر الاهمال المقصود الذي قابلت فيه المجموعة الاوروبية قـرارات مؤتمر القمة (انشاء المنظمة) والبيان التاريخي الاول عن بدء الكفاح المسلح في المناطق المحتلة من فلسطين الذي اصدرته منظمة فتح . واذا القينا نظرة الى سياسات كل من بريطانيا وفرنسـا تجاه الشرق الاوسط خلال ذلك العام فاننا نجد مثلا ان بريطـانيا التي غرقت حتى اذنيها في التآمر على فلسطين والشعب الفلسطيني كانت منهمكة في توطيد قواعدهـا الاستعمارية في جنوب اليمن والخليج العربي . أما فرنسا التي ربطتها باسرائيل حملة السويس فقد كانت مع بداية العهد الديجولي منهمكة في اعادة تنظيم علاقاتها مع دول العالم الثالث مثقلة بدروس هزائمها العسكرية في فيتنام والجزائـر . وهكـذا يمكن اعتبار عام ١٩٦٥ عام التطابق بين المصالح والاهداف الاوروبية والاسرائيلية وهو ما يفسر ولكن لا يبرر الاهمال والصمت الذي قابلت به دول المجموعة عودة الروح الـى النضال الفلسطيني المسلح .

الموقف اثناء وبعد حرب يونيو ١٩٦٧

اذا كانت حرب يونيو ١٩٦٧ من الناحية العسكرية قد دخلت القضية الفلسطينية من باب الهزائم والمؤامرات فانها من الناحية السياسية سجلـت نقطة التحـول في النظرة العربية والفلسطينية الى ابعاد المعركة مع الصهيونية واسرائيل ، فبجانب البعد الاقليمي للمعركة (احتلال الاراضي العربية) برز بوضوح البعد الـدولي (ارتبـاط اسرائيل بحلف شمال الاطلسي والمصالح التي تحركه) . ودون الدخول في التفاصيل الاستراتيجية لهذا البعد فان حجم الدعم العسكـري والتأييـد السياسي الذي ناله العدوان الاسرائيلي على جميع المستويات الاوروبية قد دل بان اسرائيل كانت تتصرف كجزء من النظام الاوروبي وانها ترتبط بهذا النظام سياسيـا وعسكريا وايديولوجيا وعليه فان المجموعة الاوروبية كانت تنظر لاي تحرك عسكري او سياسي (عربي او فلسطيني) موجه ضد اسرائيل على انه يشكل خطرا على مجمـل نظـام علاقـات المجموعة الاوروبية . ولكن اسرائيل بكل ما تمثله من قوة عسكـرية فعالة لم تكـن تكفي لوحدها لتغطية جميع متطلبات الدفاع عن مصالح المجموعـة في المنطقة لهـذا